منى

« الى عبد العزيز خاطر .. ذكرى أيام الدراسة .. والكفاح .. وبواكير الشباب »

كأرض اورشليم
ودمعة اليتيم
في الطهر والصفاء
عيناك يا (منى) ..
عيناك يا منى
حقولنا الخصيبة الفساح
تبسم في الصباح
وتمنح الجمال والغنى
عيناك يا منى
عيناك اغنيات
عيناك ذكريات
طويلة الشجى
من عمرنا البعيد
يلفّها الدجى
بخضرة الاماني .. ولوعة النشيد
أسطورة تدور
من شاطىء غريق
في الورد .. والبخور
تعيش في الخيال
وتغرس الجمال
في عمرنا الغرير !

***

وآه .. يا منى
إن كنت تذكرين
احلامنا وحبنا .. وحبنا القديم
ورفقة صغار
اذا مضى النهار
تفرقوا .. وعاودوا ان اشرق النهار
وكنت يا منى
في جمعهم صغيرة .. نحيلة القوام
كأنك العصفور
وكنت يا منى
بثوبك المزركش المحبب القصير
وشعرك الطويل
وأنفك الدقيق
ونظرة الحنان
عروسة .. من أجلها تعارك الصبيان
وكنت يا منى
لقلبي الحبيبة .. الحبيبة .. الودود
وكنت يا منى
تصدقين كل ما ينمق اللسان
وتسمعين قصة العفريت ذي القرون
ويجمح الخيال
فأجمع البطوله
والجرأة المهوله
وأصرع العفريت في حوالك الدروب
بآية القرآن
وعزمة الشجعان
وكنت يا منى
تصدقين كل ما ينمّق اللسان
مبهورة .. لهيفة .. عتية القلق
فيرجف الحلق
في أذنك الصغيرة المرهفة الاصغاء
فكيف يا منى
تشتت الهنا
ومرت الايام، والشهور .. والسنون
وطوحت بنا
عن حبنا الحبيب في مدينة الامواج
عن شط (راس التين)
فسرت في طريق
وسرتَ في طريق
فأين أنت الآن من دوامة الحياة
أزوجة تجر في مسيرها العيال ؟

***

قد عدتُ يا منى
لحيّنا القديم
هجرتهُ عشرين من سنيني الطوال
وعدتُ والخيال
يداعب الشعور
فأنكرت عيناي ما تراه
تغيرت معالم الدروب
وهُدمت دكانة الحلاق
في اول الزقاق
ودار عم مصطفى
وبيتنا القديم
رأيت في مكانه عمارة شامخة البناء
وهكذا الحياه
تبدل الجماد .. والانسان .. والايام
وتسعد القلوب
وتنكأ الندوب
ونحن في تيارها نصارع الزمان
ونخلق الجنان

***

لعل في زقاقنا وحيّنا القديم
في هذه الساعات
رواية جديدة تعيدها الحياه
وعاشقين ينسجان قصة الصبا
وحبه الطهور
وبعد حفنة من السنين ينشد الفتى
لحبه القديم
ما أنشد الفؤاد في عينيك من لحون:
« كأرض اورشليم
ودمعة اليتيم
في الطهر والصفاء
عيناك يا منى »

القاهرة — **كمال نشأت**
من (رابطة النهر الخالد)